الاميركية في المنطقة ، تأمين دعم الولايات المتحدة لاسرائيل ، كما لم تدعم اية دولة اخرى · صحيح ان بعض عقلاء القوم بين اولئك اليهود يخشون عواقب هذا التصرف ، ويتحسبون من المخاطر التي قد تواجههم ،في ذلك اليوم الذي قد يبدو فيه ان مصالح اميركا لم تعد متجانسة مع مصالح اسرائيل ، ان تشبثوا بمواقفهم تلك · كما يتخوف بعضهم من ظهور اللاسامية ، اذا نشأ وضع يمكن ان يدفع اليهود الى التصرف بشكل يعتبر برهانا على تفضيل اولئك اليهود المصالح الاسرائيلية على مصالح بلدهم ، اميركا · ولكن هذا كله متعلق ، الى حد كبير ، بمدى ما يسمى « الضغط العربي » على اميركا وفعاليته · وليس هناك مبرر للاعتماد على ذلك كثيرا ، اذ يبدو ان بعض العرب يخشى من نتائج الضغط على اميركا ، بواسطة قطع امدادات النفط عنها او سحب الودائع من بنوكها ، مثلا ، اكثر مما يقلق الاميركيون من امكانية ايقاف تلك الامدادات او سحب تلك الودائع ·

واسرائيل ، وحكومتها الحالية بشكل خاص ، تعول كثيرا على يهود العالم ، وعلى رأسهم الاميركيين ، لمنع اي ضغوط قد تمارس عليها لحملها على اتباع سياسة لا تريدها ، لدرجة دفعت بيغن الى التصريح مرة بما معناه انه اذا وقف يهود العالم الى جانب اسرائيل ، لن تستطيع اية قوة فرض ارادتها عليها ــ ولا على بيغن · وليس لدى بيغن ، على كل حال ، مبرر للتخوف من امكانية تصرف اليهود على عكس ما يبتغيه ، نظرا لاحكام السيطرة الصهيونية عليهم ، مما يضمن استمرار تأييدهم ، مع امتداداتهم المختلفة ، للـ « حكومات الشرعية» لاسرائيل ·

وهذا عنصر آخر في مركب الرفض الاسرائيلي ·

التصلب سيد الاحكام

رافق تبلور العوامل التي قدمناها تطور اخر ، لا يقل اهمية عنها في دعمه للرفض الاسرائيلي ، تمثل في سيطرة العناصر الاكثر تصلبا ، تدريجيا ، على الصهيونية واسرائيل · وهذا العامل الثالث تغذى من العاملين السابقين واثر فيهما وتبلور بمحاذاتهما ، من خلال تفاعل تلك العوامل الثلاثة مع بعضها البعض ·

وسيطرة التصلب والمتصلبين على الصهيونية عموما لم تتم صدفة ، بل جاءت ايضا تدريجيا ، نتيجة لمعارك صهيونية ــ يهودية داخلية او سياسية خارجية اضطر الصهيونيون الى خوضها ، على اصعدة عدة ، والاستعانة لكسبها بخدمات مجموعات متصلبة النظرة اصلا ، اشتد عودها خلال خوض تلك الصراعات حتى استطاعت فرض وجهة نظرها ، او نواح مهمة منها على الاقل،